Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التشبيه رغبتهم في اخراجها من باب التخييل حتى لا تكون معانيها من كذب الخيال وعمل الوهم وصنع التأويل الذي ينزه عنه القرآن الكريم والحديث الشريف [1] . وقد يكون هذا صحيحاً الى حد ما ، ولكن تصريح عبد القاهر في بعض المواطن بأن الاستعارة ادعاء يدفع هذا الرأي عن الغرض الذي سعى اليه البيانيون . ولعل الذي دفعهم الى جانب الهدف الديني هو ان الاستعارات تبنى على التشبيهات ولا يمكن فهمها الا بردها الى اصولها وان كان بعضها لا يتصور فيها تقدير النقل أو لمح التشبيه كما في بيت لبيد .

وأدى هذا الربط بين الاستعارة والتشبيه الى ان يخرج عبد القاهر انواع المجاز الاخرى من الاستعارة لأن علاقتها لا تقوم على المشابهة وانما على ملابسات اخرى . ويتضح ذلك في رده على ابن دريد الذي ذكر في الاستعارة ألواناً ليست منها وقد علل ذلك بقوله : « فالوجه في هذا الذي رأوه من اطلاق الاستعارة على ما هو تشبيه كما هو شرط أهل العلم بالشعر وعلى ما ليس من التشبيه في شيء ولكنه نقل اللفظ عن الشيء الى الشيء بسبب اختصاص وضرب من الملابسة بينهما وخلط احدهما بالآخر انهم كانوا نظروا الى ما يتعارفه الناس في معنى العارية وانها شيء حول عن مالكه ونقل عن مقره الذي هو أصل في استحقاقه الى ما ليس بأصل ولم يراعوا عرف القوم » . ثم قال : « وليس هذا المذهب بالمذهب المرضي ، بل الصواب ان تقصر الاستعارة على ما نقله نقل التشبيه للمبالغة لان هذا نقل يطرد على حد واحد وله فوائد عظيمة ونتائج شريفة »[2]

ان التشبيه عنده أساس الاستعارة وكان عليه ان يبحثها بعده كما صرح ولكنه عدل عن هذا المنهج وابتدأ بالاستعارة ثم بعد أن وضح معناها وتحدث عن بعض اقسامها تكلم على التشبيه والتمثيل وحين وفى حقوقهما وبيّن فروقهما استقصى الكلام فيها وقسمها الى مفيدة وغير مفيدة وبدأ بذكر غير المفيد لأنه قصير الباع قليل الاتساع ، وموضع هذا الذي لا يفيد نقله حيث يكون اختصاص

(١) عبد القاهر والبلاغة العربية ص ١١٢ .
(٢) اسرار البلاغة ص ٣٦٩ — ٣٧٠ .